يزيد بن عبد الله بن قسيط كان اهل الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره وروى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثرت
المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم اصحاب الصفة فكان يجالسهم ويأنس بهم وللترمذي
عن فضالة بن عبيد قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخر قوم من قامتهم من الخصاصة حتى يقول الاعرابي مجانين وهم اهل الصفة فاذا صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله لاحببتم ان تزدادوا فقرا وحاجة وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن ابي
بكر ان اصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس الحديث وفيه من حديث ابي هريرة قال لقد رأيت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوه في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف
الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفيه من حديث ابي هريرة ايضا انه كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لا
عتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر فسألته عن اية من كتاب
الله ما سألته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال ابا هر قلت لبيك
يا رسول الله قال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخلت فوجد لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن فقالوا اهداه لك فلان او فلانة
قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على اهل ولا مال ولا على احد اذا اتته صدقة
بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب
من هذا اللبن شربة اتقوى بها فلما جاءوا امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم
فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح
فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي
القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم وقال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد
فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وقد وقع لابي هريرة رضي الله عنه قصة اخرى في تكثير الطعام مع اهل الصفة واخرج ابن حبان من طريق مسلم بن حيان
عن ابيه عنه قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى انتهيت الى الصفة فوافيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة من ثريد فدعا عليها اهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت اتطاول كي يدعوني حتى قاموا وليس في القصعة الا شيء في
نواحيها فجمعه صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضعها على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت وروى
ابو نعيم في الحلية من حديث معاوية بن الحكم فقال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة فجعل يوجه الرجل مع الرجل من الانصار والرجلين و
الثلاثة حتى بقيت في اربعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم خامسنا فقال انطلقوا بنا فقال يا عائشة عشينا الحديث وروى ايضا من طريق نعيم المجمر
عن ابي هريرة كنت من اهل الصفة وكنا اذا امسينا حضرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل فينصرف برجل او اكثر فيبقى من بقي عشرة او
اقل او اكثر فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فنتعشى معه فاذا فرغنا قال ناموا في المسجد وروى ابن شبة عن طلحة النضري
قال كان من قدم المدينة فكان له بها عريف نزل على عريفه ومن لم يكن له بها عريف نزل الصفة فكنت فيمن نزل الصفة فوافقت رجلا فكان
يجري علينا في كل يوم مد من تمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه رجل من اهل الصفة يا رسول الله احرق
التمر بطوننا وتخرقت علينا الخنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى منبره فحمد الله واثنى عليه وذكر ما لقي من قومه حتى ان كان ليأتي علي
وعلى صاحبي بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا البرير فقدمنا على اخواننا من الانصار وجل طعامهم التمر فواسونا ولو اجد لكم الخبز واللحم لا
طعمتكم ولكن لعلكم تدركون زمانا او من ادركه منكم يلبسون فيه مثل استار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان وقال ابن النجار روى
اهل السير ان محمد بن مسلمة راى اقناء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال الا تفرق هذه الاقناء في دور الانصار ويجعل الله في
كل حائط قنوا يكون لمن يأتيك من هؤلاء الاقوام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فلما جاء ماله جاء بقنو فجعله في المسجد بين ساريتين فجعل الناس
يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل يقوم عليه وكان يجعل حبلا بين الساريتين ثم تعلق الاقناء على الحبل ويجمع العشرين واكثر فيهش عليهم بعصاه من
الاقناء فيأكلون حتى يشبعون ثم ينصرفون ويأتي غيرهم فيفعل بهم مثل ذلك فاذا كان الليل فعل لهم مثل ذلك قلت بوب البخاري للقسمة

للقسمة وتعليق

بلغ [illegible]

والبرير كامير الاول من ثمر الاراك [illegible] قاموس

وتعليق القنو في المسجد ولم يذكر في الباب تصريحا بتعليق القنو فاشار بذلك الى ما رواه النسائي عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب منها ان رب
هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة وليس على شرط البخاري وان كان اسناده قويا فاشار اليه بالتبويب ولم يذكره كعادته وروى
ابن زبالة عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان ناسا كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء لهم فقالت الانصار يا رسول
الله لو جعلنا لهم قنوا من كل حائط لهؤلاء قال اجل فافعلوا ففعلوا فجرى ذلك الى اليوم فهي الاقناء التي تعلق في المسجد عند جدار النخل فيعطاها المساكين
وكان عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وقال يحيى حدثني هارون بن موسى عن غير واحد من اهل المدينة ان الناس اصابتهم
في ثمارهم عاهة من العاهات في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على احدكم لو بعث بقنو من نخله للمساكين فبعث
ذلك الناس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاقناء معاذ بن جبل فكان يمد حبلا بين جذعين ويعلق عليه الاقناء فرفع الله تلك العاهة
فصارت سنة ولم تزل الائمة عليها الى اليوم ورواه يحيى ايضا عن عاصم بن سويد قال سمعت ابي يقول عويم بن ساعدة اتي بقنو الى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتسا الناس به اهل العالية واهل السافلة واخرج ثابت في الدلائل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل حائط بقنو يعلق في
المسجد يعني للمساكين وفي رواية له وكان عليها معاذ بن جبل اي على حفظها او على قسمتها والله اعلم الفصل التاسع في الحجر الشريفة وبيان
احاطتها بالمسجد الشريف الا من جهة المغرب قد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما بنى مسجده الشريف بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي
الله عنهما على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل قال ابن النجار وكان لبيت عائشة مصراع واحد من عرعر او ساج قال ولما تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجرا وهي تسعة ابيات وهي ما بين بيت عائشة رضي الله عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ومراده بالباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذي في الجهة المقابلة له من المغرب وهو المعروف الآن بباب الرحمة وانما حملنا
كلامه على ذلك لانه وقع في كلامه استعمال الباب الذي يليه بمعنى الباب الذي يقابله ولانه قال عقبه قال اهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضربها في غربيه وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من المغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد
انتهى وكان الخطيب ابن جملة فهم من هذا اختلافا في مواضع الحجر فقال قيل كانت كلها في جهة المشرق وقيل في جهات المسجد ما عدا المغرب قلت
ويرجح ما قررناه ما رواه ابن الجوزي في شرف المصطفى بسنده الى محمد بن عمر قال سألت مالك بن ابي الرجال اين كانت منازل ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرني عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام في وجه المنبر هذا ابعدها ولما توفيت زينب
ادخل اي النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها انتهى ووجه المنبر ووجه الامام يعني اذا قام على المنبر بجهة الشام في جهة الباب المعروف الآن
بباب الرحمة قبل ان ينقل الى محله اليوم وهو يقتضي انه لم يكن من الحجر شيء في جهة القبلة الآن تكون الرواية الى وجه الامام وفي وجه المنبر
فيوافق ما تقدم عن اهل السير واسند ابن زبالة عن محمد بن هلال قال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح
الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق والشام ليس في غربي المسجد شيء منها وكان باب عائشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج
واسند يحيى من طريق الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهذلي قال رأيت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز
كانت من لبن ولها حجر من جريد مطرورة بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عائشة الى الباب الذي يلي باب النبي
صلى الله عليه وسلم الى منزل اسماء بنت حسن اليوم قلت وقوله الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم ما يؤخذ
منه ان المراد به باب الرحمة وقوله الى منزل اسماء الى اخره يقتضي ان البيوت المذكورة كان بعضها خارجا عن سمت المسجد لان بيت
اسماء المذكور كان في مقابلة الباب الذي كان يلي باب النساء شاميه ويبعد ان يكون المسجد النبوي ممتدا الى تلك الجهة في زمنه
صلى الله عليه وسلم لكن سيأتي في بيت فاطمة رضي الله عنها ما يصرح بان بيتها كان ينتهي الى الباب المذكور فيحتمل ان المسجد كان ممتدا اليه
ويحتمل ان بعض البيت المذكور لم يكن في محاذاة المسجد على ان البخاري روى في صحيحه حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وعنده ازواجه فرحن فقال لصفية بنت حيي لا تعجلي حتى انصرف معك وكان بيتها في دار اسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها الحديث

وفي رواية

بلغ